بسم الله الرحمن الرحيم

الرد على شبهة "أُمرتُ أن أقاتل الناس..."

شبهة أن الإسلام انتشر بالسيف وأنه دين عنف وإرهاب؛ هذه الكلمات التي يرددها الإعلام الغربي ليدخل هذه المفاهيم الخاطئة إلى أذهان العامة وليواجهوا بها المسلمين خاصة الذين يعيشون في بلادهم أو يلتقون معهم في مناظرات للطعن في هذا الدين والتشكيك فيه.

أثاروا التناقض بين قول النبي: "أمرتُ أن أقاتلَ الناسَ حتى يشهدوا أن لا إلهَ الله"، و قولِ اللهِ تعالى: "لا إكراهَ في الدين" في نفس الوقت.

ونحن نستند في الرد على هذه الشبهة إلى أهل العلم وأهل الفضل وأهل التاريخ لمن لديهم متانة في الردود عن علم لا حسب الأهواء كما يفعلون هم.

واستند منهج أهل العلم الى عدة أمور، منها:

١- معرفة مدى صحة الحديث وسبب نزوله وهذه مهمة المحدّثين.

٢- لا بد من أن يُلمّوا بجميع الآيات والأحاديث الأخرى التي جاءت في نفس المجال لتؤخذ مع بعضها كمنظومة أو حزمة واحدة وهذه مهمة الفقيه، ثم إسقاط هذه الأحاديث والآيات على حياة النبي صلى الله عليه و سلم لإظهار أخلاق النبوة ومقارنتها بأفعال أعداء الإسلام ورد الشبهات عنها.

٣- معرفة كيف كانت أفعال الصحابة واقتداؤهم بالنبي الكريم.

٤- الشبهات المعاصرة والرد عليها:

أولًا: حكم الحديث أنه صحيح بالتواتر وسبب نزول هذا الحديث الصحيح المتواتر ورد في البخاري وهو أصح كتاب بعد كتاب الله.

حديث "أُمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله"، هذا الحديث عام ومن أخذ بهذا الحديث فقط فهو في أحد أمرين:

- إما أنه جاهل أو مغرض يريد أن يطعن في الإسلام ويدخل في هذا الباب؛ فالحديث هذا له سبب ورود؛ وسبب ورود الأحاديث والآيات الكريمات وسبب نزولها يعين على فهمها.
- سبب وروده كما في مصنف أبي شيبة رحمه الله بإسناد صحيح أن اليهودَ خانوا النبي صلى الله عليه وسلم فأجلاهم خارج المدينة إلى خيبر؛ فخانوا النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر أيضًا. جاء النبي صلى الله عليه وسلم وأعطى الراية لعلي رضي الله عنه وقال له: "انزل على رسلك وادعهم للإسلام فإن هم أطاعوك فأخبرهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة ولكن اليهود رفضوا الدعوة –خانوا مرتين–؛ والنبي صلى الله عليه وسلم أرسل علي رضي الله عنه كما في غزوة خيبر المشهورة (لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله).

خلاصة هذا الحديث "أمرت أن أقاتل الناس": الناس هنا المقصود بها المشركون الذين يقاتلون النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يسمى جهاد الطلب، و(حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله فإن فعلوا ذلك –يعني بذلك اليهود الغادرين– عصموا مني دماءهم وأموالهم)

والناس كافة: **المقاتلون**.

أما غير المقاتلين فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الأطفال والشيوخ والنساء ونهى عن طمر الآبار ونهى عن المثلة: وهي عندما يموت أحد المشركين يجدعون أنفه ويقطعون أذنه ويفقئون عينه وماشابه. فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عنها. **"أُذن للذينَ يُقَاتَلون بأنهم ظُلموا"** هؤلاء جميعًا ظلموا المسلمين؛ أما الذي لم يظلموا المسلمين من هؤلاء فلا يقاتلهم رسول الله عليه الصلاة والسلام.

ثانيًا: نماذج من مواقف النبي ورحمته بالمؤمنين ومنهجه في التعامل معهم مع بعض المقارنات بين مواقفه ومواقف الغرب الحاقدين، ورد شبههم المكذوبة.

١- كل حياته صلى الله عليه وسلم كان يترك الناس يختارون كما يشاؤون؛ عملًا بقول الله تعالى: "لا إكراهَ في الدين". كان يقاتل عندما يقاتلونه ويفتنون المؤمنين في دينهم مرة وثانية وثالثة. فالمشركون يحاولون فتنة المؤمنين عن دينهم، فيرد النبي صلى الله عليه وسلم. فالحقيقة أنه كانت هناك محاولات كثيرة جدًا للاستفزاز من قِبَل المشركين قبل أن يتقدم المسلمون بالحرب مع غير المسلمين.

٢- أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرجت جيوش المسلمين بعد ذلك حتى بعد أن ذهب للمدينة المنورة وصنع دولة؛ عمل معاهدة مع اليهود هناك واليهود لم يرفعوا كلمة لا إله إلا الله من البداية مع علمهم أنه رسول الله ومع ذلك لم يرفع سيفًا ليقاتلهم إلا عندما خانوا المعاهدة.

٣- أكبر دليل واضح أن الآيات ومواقف النبي لم تحث على أي نوع من أنواع العنف هو فتح مكة؛

لحظة لو تمكن منها حاكم أو سلطان بعد أن طرده قومه لمدة ٢١ عامًا في قتال وسجال وكرّ وفرّ كان طيّر الرقاب. كتب مستشرق اسمه (آشن تو آرفن) عن الرسول وقصة فتح مكة رغم أنه لم يسلم قال كلمة عجيبة؛ قال: "هذه ليست أفعال البشر العاديين؛ هذه أفعال الرسل أن يدخل مدينة بعد أن اضطهدته ٢١ سنة فإذا به في لحظة واحدة يترفّع عن كل أنواع الانتقام الفطرية التي قد تتملّك كل إنسان ويتركهم طلقاء هكذا؛ هذا ليس تصرف إنسان عادي هذا بشر رسول".

٤- شهد الرسول صلى الله عليه وسلم ٦٣ موقعة ما بين سرية وغزوة في ٦٣ يوم فكل موقعة لا يزيد فيها القتال عن يوم واحد. بدر على عِظم مواقعها يوم واحد، وأُحد يوم واحد ومؤتة ٣٠٠٠ يقاتلون ٢٠٠٠٠٠مقاتل في يوم واحد، والأحزاب حصار بدون قتال إلا قتال ضعيف جدًا لمدة شهر. وفي الفترة الأخيرة دخلت أمريكا العراق من ٢٠٠٣-٢٠٠٩ بحجة النووي وأسلحة الدمار الشامل وقتلت وشردت ودمرت.

٥- قصة بني المصطلق أكبر شاهد على أن النبي لم يكن يسعى أبدًا إلى استمرار المعركة طويلًا وليس عنده الدافع الانتقامي الموجود عند أهل المناصب؛ وذلك أنه لما دخل الرسول وانتصر انتصارًا كبيرًا وأخذوا كميات كبيرة جدًا من الغنائم والسبي فإذا به يتزوج جويرية بنت الحارث ابنة صاحبة القبيلة، وأعتقها وتزوجها فما كان من الصحابة إلا أن قالوا: أصهار رسول الله؛ فخلوا سبيلهم.

٦- أن الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم بعد موقعة عسكرية والموقف المشهور لأسامة بن زيد رضي الله عنهما عندما كان في الموقعة الرجل الذي كان يقاتله وأثخن في المسلمين، فلما رأى ذلك أسامة بن زيد جرى خلفه وتمكّن منه ورفع السيف فوقه وكاد أن يضربه، فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله -بعد أن قتل عددًا من المسلمين-، فقال أسامة: لا بد أن يكون هذه تقية حتى يمنع السيف من رقبته فقتله أسامة بن زيد فشق ذلك على الصحابة رضي الله عنهم و تعجبوا من الموقف، وأخبروا الرسول عليه الصلاة والسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله؛ فقال: يارسول الله إنه قد أوجع في المسلمين، قال: وأين أنت من لا إله إلا الله يوم القيامة، وظلّ يرددها حتى تمنى أسامة بن زيد أنه لم يكن قد أسلم**).

٧- قال الغربيون أن أول مذبحة إجرام في العالم حدثت في بني قريظة ونسوا أنهم شوهوا العالم بجرائمهم البشعة. عندما نأتي نراجع قصة بني قريظة؛ الرسول صلى الله عليه وسلم قتل في بني قريظة المقاتلة منهم في بعض الروايات ٥٠٠ والأخرى ٦٠٠ والمكثّر يقول ٧٠٠ من اليهود.

وراجع القصة من أولها لتعرف لماذا تلومون الرسول صلى الله عليه وسلم على هذا الفعل؟! الرسول عليه الصلاة والسلام عمل معاهدة دفاع مشترك عن المدينة النبوية مع يهود بني قريظة -يهود بني قريظة يحمون الجنوب الشرقي من المدينة النبوية والرسول عليه الصلاة والسلام عمل خندق في شمال المدينة النبوية والغرب والشرق فيهما الحرّتين الحرّة اليمنى والحرّة اليسرى- تحمي المدينة النبوية، يعني المدخل الوحيد للمدينة إما من عند الخندق أو من عند اليهود في الجنوب الشرقي فموقفهم حساس جدًا في غزوة الأحزاب سنة ٥ من الهجرة، فاتفق الرسول عليه الصلاة والسلام مع اليهود قبل أن يأتي الغزو القرشي أو التحالف القرشي الذي عملته مع غطفان وغيرهم لمحاصرة المدينة النبوية، ونحن قد اتفقنا أن هناك معاهدة دفاع مشترك من مدة خمس سنوات واستقروا واتفقوا عليها.

فبدأ الحصار من قوات التحالف والحصار كان شديدًا جدًا امتد لشهر كامل والمسلمون في ضائقة حقيقية والمسلمون يربطون على بطونهم الحجر من الجوع وفي حالة من الخوف والبرد كما صوّر حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، موقف في غاية الصعوبة على الأمة الإسلامية، فحول المدينة النبوية ١٠ آلاف مقاتل محترف؛ ١٠ آلاف مقاتل جاؤوا ليستئصلوا شأفة المسلمين تمامًا يعني إن فتحت المدينة النبوية قُتل كل من فيها وهذا كان شيء متكرر في حروب تلك الحقبة من الزمن يدخلوا يستبيحوا المدينة ويقتل كل من فيها، في هذا الجوّ وهذه الصعوبة يتفق الأحزاب ١٠ آلاف مع بني قريظة الـ ٥٠٠ أو ٦٠٠ أن يفتحوا لهم الباب ويدخلوهم المدينة النبوية لقتل كل المسلمين لكن شاء ربنا سبحانه وتعالى أن تأتي الريح وجنود من عنده سبحانه وتعالى وتكون الدولة للمسلمين ويرحل المشركون المحاصِرون وذهب الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أولئك الذين خالفوا.

أريد أي أحد منصف أن يجيب ماذا لو نجحت خطة اليهود وتسرب المشركون إلى داخل المدينة النبوية ما الذي سيحصل للمسلمين داخلها؟!

طبعًا قتل كل المسلمين الموجودين فيها رجالًا ونساءً وأطفالًا فإذا فعلت هذه الجريمة النكراء وخان اليهود هذه الخيانة العظيمة وهي خيانة للدولة وكان اليهود في ذاك الوقت جزء من تلك الدولة وليسوا متحالفين من الخارج لكنهم مواطنون من داخل الدولة.

أي دولة في العالم حدثت فيها خيانة عُظمى وبدأ واحد في أثناء حرب عسكرية يسرب لا أقول الجيش المعادي لداخل الدولة بل يسرب أخبار لخارج الدولة فقط؛ فهذا جزاؤه أن يُقتل!! ليس هناك دولة في العالم تفعل غير هذا.

في أحداث غزة الأخيرة اليهود ناشدوا العالم لما كانت مصر تفتح المعبر لتوزع القليل من الأكل والماء اعتبروا أن هذا العمل شيء خارق للقانون.

أما في غزوة بني قريظة كانت الخيانة إدخال الجيش المعادي وتسريبه لداخل الدولة فإذا تمكّن رسول الله بعد ذلك أليس من حقّه معاقبة هؤلاء بما كانوا ينوون فعله وخططوا بالفعل وانطلقت جيوش الكفار إلى داخل المدينة النبوية لولا أن الله عز وجل صرفهم بفضل من عنده وجنّد من عنده، فهنا رد فعل طبيعي للدولة وهنا أيضًا لا يجوز للدولة أن تقول نعفو ونصفح؛ لأنه لو تركت الدولة الخائنين سيتكرر نفس الفعل وتصبح مهانة لكرامة الدولة .. لهذا رسول الله أخرج جيشًا للدولة الرومانية ولم يهتم بما عندها من أعوان عندما قتل رسول من رسل المسلمين وهذه إهانة لكرامة الدولة الإسلامية فتحركت الجيوش في موقعة مؤتة

وفعل الشيء نفسه في موقعة بني قريظة وقاتلهم لأن هذه إهانة كبيرة لكرامة الأمة الإسلامية وستنهار الأمة إذا لم يكن هناك حماة بهذه الصورة.

٨- النبي عليه الصلاة والسلام ينهى عن قطع الأشجار وقتل البهائم؛ إذا بالمغرضين يثيرون شبهة في حرق نخيل بني النظير؛ الغرب متعود أن يقذف إلينا مقتطفات ليست واضحة المعالم وليست مسطرة أسفل بعض لنقرأ المواقع متقطعة لنشعر أنه فعلًا حصل كذا ويثيرون الشك فينا!! فكيف نجيب عن هذه الشبهة؟!

الحقيقة شبهة بني النضير شبهة بسيطة جدًا لو قرئت من مصادرها الصحيحة؛ هم يقولون في الاتهامات الاستشراقية أن رسول الله أحرق نخيل بني النضير وبالتالي هذا إفساد في الأرض وبنو النضير اشتكوا للرسول عليه الصلاة والسلام أن هذا إفساد في الأرض.

لم يرجعوا للقصة من جذورها، هيا بنا نرجع للقصة من جذورها.

أولًا: لماذا ذهب رسول الله صلى عليه وسلم لحصار بني النضير أصلًا؟!

أليس لمحاولة اغتيال لقائد الأمة للنبي الكريم عليه الصلاة والسلام لزعيم الدولة الإسلامية فهم كانوا طالعين بحجر ليرموه فوق الهامة الشريفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، والوحي أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بهذه المهمة الاغتيالية له فذهب الرسول صلى الله عليه وسلم وصَحَب معه جمعًا من الصحابة بعد استدعائهم للمدينة النبوية وانتهت القضية.

هذه محاولة اغتيال زعيم الأمة؛ وكيف يكون حال أي دولة الآن في التصرف مع هذا الذي يخطط لاغتيال رئيس الدولة؟! وهذا تصرف دولي ليس فردي كاليهودية التي وضعت السم في الشاة للنبي صلى الله عليه وسلم وعفا عنها إلى أن قتلت الصحابي ابن معرور رضي الله عنه.

١– النبي صلى الله عليه وسلم حاصر بني النضير من غير لا إحراق نخيل ولا إفساد في الأرض والنخل أمام حصون بني النضير الهائلة الشاهقة، {وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم} [الحشر:٢]، حتى الصحابة ظنّوا أنه لن يمكن اجتياح هذه الحصون من علوها، حصون ضخمة جدًا وعندهم أكل وشرب يكفيهم للمطاولة، يعني بالإمكان أن نعيش عدة شهور والمسلمون لا يتحملون حصارًا طويلًا بهذه الصورة وكان لا بد أن تنتهي خطوات القتال بسرعة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم أمام هذه الحصون نخيل بني النضير والرسول عليه السلام يضرب السهام على بني النضير فكيف ستصل؟ وانعدمت الرؤية بسبب النخيل وسهام بني النضير تؤذي المسلمين لوجود هذا الساتر من النخيل.

٢– **الأمر الثاني**: أن هذه النخيل هي ثروة اليهود فإذا حرق هذه النخيل فسيتحرك اليهود للدفاع عن ثروتهم الزراعية فيخرجون للقتال وهذا مانريده ولا نريد أن نمكث فترة طويلة مُحاصري الحصون ونريد إجبارهم على الخروج، فبدأ الرسول عليه الصلاة والسلام بإحراق النخيل.

٣– و في رواية الطبري أنه حرق ٦ نخلات فقط وفي الروايات الأخرى وهي الروايات المكثّرة حرق ثلاث نخلات وأخرى تقول نخلة واحدة فقط.

فكل هذه الشبهة والفيلم الذي أُقيم كان على حرق نخلة واحدة أو ٣ أو ٦ نخلات على أكثر تقدير!!!

أحرق هذه البضع نخلات ليجبرهم على الخروج و فعلًا قالوا أنت تنهى عن الفساد في الأرض ستحرق النخيل!! فقال لهم اخرجوا نتقاتل ليس لي حاجة لإحراق هذه النخلات.

٤- وإذا كان رسول الله عليه الصلاة والسلام يريد الإفساد في الأرض بعد أن انتصر في الموقعة لماذا لم يحرق بقية النخيل؟!

هذا يعني أن في ذلك مصلحة عسكرية معينة في وقت معين واكتفى عليه الصلاة والسلام بمنتهى التعقل بإحراق هذه النُّخيلات.

٥- أشعرونا أنهم يتكلمون عن غابات أو حدائق ممكن يكون فيها المئات أو الآلاف من النخيل والمدينة مشهورة بنخيلها فلما أحرق واحدة أو ٦ ما المشكلة في ذلك وقد كانوا في معركة عسكرية كبيرة كهذه المعركة؟!

والمشكلة أن من يتكلم في هذه الأمور قد يخالف كل الأعراف بإفساد المياه وضرب المنشآت التعليمية.

٦- لما دخلوا كوسوفا ليحرروها من الصرب، رموا فيها قنابل مشعة؛ وقد أوردت جريدة أمريكية أن "اليورانيوم الذي ألقي في تربة كوسوفا سيبقى فيها مليار سنة إن كان في عمر الأرض بقية!! تخيل هذه البلد موبوءة باليورانيوم على الدوام؛ كمية القنابل الملقاة التي تحمل في جوفها اليورانيوم -الذي ألقي على هذه الأرض وهو محرم دوليًا- هائلة وأنتم ترمونها في

أرض مسلمة الآن وتزعمون أنكم تحررونها من الصرب وتتركون لهم هذا البلاء يعيش معهم بعد هذا فهو من الإفساد في الأرض.

٧- والذي حصل في هروشيما التي مات فيها ١٠٠ ألف ونجازاكي ٧٠ ألف ويبقى الوباء والسرطان والعقم وكذا عشرات السنين يبقى بعد القنبلة.

٨- وأمريكا التي تدافع عن حقوق الإنسان وكذا وكذا وتتصدى وتحرر العراق من حاكمها!! فتدمره وتقضي على الأخضر واليابس.

٩- نماذج من رحمة النبي صلى الله عليه وسلم في الحروب: دائمًا الفيصل فيما بيننا وبينهم أمور موثقة نقرأها بطريقة صحيحةٍ والحكم بيننا وبينكم صحة المصادر التي بها تتبينون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن عنيفًا.

وهذه قصة كل الناس تعرفها تعبر عن رحمة الرسول صلى الله عليه وسلم، "ففي موقعة أحد عندما حدثت المصيبة وقتل المشركين ٧٠ من المسلمين ومُثّل بجثث الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم وكان ممن قُتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه -عم رسول الله عليه الصلاة والسلام- وكان يحبه حبًا جمًّا وانتحب نحيبًا عاليًا عندما رأى هذا الموقف ومُثِّل بجثته رضي الله عنه وبَقرت بطنه وأُكل كبده، ومُثّل بجثث الصحابة قطعت أنوفهم وآذانهم ..

في هذا الجو يرى النبي صلى الله عليه وسلم ٧٠ من أصحابه وجيشه يعني ١٠٪ من الصحابة قتلوا في هذه الموقعة منهم مصعب بن عمير، وعبدالله بن حِرام وأنس بن النضر وعمرو بن الجموح وحنظلة وحمزة بن عبد المطلب -أسماء كبيرة جدًا جدًا-، في هذا الموقف

الرسول عليه الصلاة والسلام مُثخن بالجراح وشُجّت رأسه الشريفة وكسرت رباعيته وكتفه لا يتحمل الضربات ولا رجليه لدرجة أنه صلى الظهر بالناس وهو جالس.

وأحكي كل هذا حتى القارىء يحس بنفسية رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الظروف.

وجاء أبو سفيان وشمت بالمسلمين ثم انتهت القضية والجيوش تذهب كل واحد لبلده وفي هذه الأثناء الصحابة يقولون: يا رسول الله ادع على قريش؛ في هذا الموقف وبهذه النفسية لو كان أي أحد سيدعو عليهم ويدعو عليهم ألف مرة؛ إذ أنهم تنكّروا للأعراف فلم يكن في أعراف العرب أن يمثلوا بالجثث بعد القتال؛ لكن تنكّروا للأعراف.

وجدت مُثلةً لم آمر بها ولم تسؤني وهذا كلام أبو سفيان في ذلك المقام.

فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه إلى السماء فقال: اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون.

هذا الموقف يعبر عن شخصية ونفسية رجل عجيب هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يمكن أن تفسر هذه الأخلاق بحال من الأحوال وهذه الرحمة إلا بكونه رسولًا من رب العالمين سبحانه وتعالى. كذب من كذب وادعى من ادعى وزوّر من زوّر؛ خذوا التاريخ من مصادره حتى تعلموا حقيقة هذا النبي الكريم خير البشر وسيد المرسلين عليه الصلاة والسلام.

١٠– أما عن الشبهة التي أثاروها بالنسبة للجزية فتفصيلها كالآتي:

أقسام الناس ماذا؟.

إما مؤمن (مسلم) وإما كافر وإما منافق وليس هناك صنف رابع.

وطبعًا كلمة الناس في الحديث نسقطها على أحد أصناف الناس الثلاثة، ونقرأ الحديث ونرى على أيها يستقيم المعنى في أحد هذه الثلاثة؛ لنطبق:

- (أمرت أن أقاتل المسلمين حتى يقولوا لا إله إلا الله) هل يستقيم المعنى؟ لا يستقيم لأن المسلم يقول: لا إله إلا الله وطبعًا المؤمن من باب أولى.

- (أمرت أن أقاتل المنافقين حتى يقولوا لا إله إلا الله) هل يستقيم المعنى؟! لا يستقيم لأن المنافق يقول: لا إله إلا الله؛ ربما أن يكون من أكفر الكافرين لكنه جهر بالكلمة حتى يعصم دمه وماله.

- (أمرت أن أقاتل الكافرين حتى يقولوا لا إله إلا الله) وهذا هو اللفظ الذي يستقيم معناه.

يعني الناس في الحديث: لفظ عام يراد به الخصوص، هذا أولًا.

وقد أتى هذا نصًّا في رواية النسائي ولفظ رواية النسائي: (أُمرت أن أقاتل المشركين حتى يقولوا لا إله إلا الله)؛ يعني عندي صنف واحد هم المشركون.

حديث بريدة بن الحصيب في صحيح مسلم: النبي صلى الله عليه وسلم إذا أرسل جيشًا ليقاتل أوصاهم قال: (لا تُنزلهم على حُكم الله فإنك لا تدري أأصبت حُكم الله أم لا ولكن أنزلهم على حكمك وحكم أصحابك فإنكم إن تُخفِروا ذمّتكم خير لكم من أن

تُخفِروا ذمّة الله) .. حتى لو أنت غلطت لا تنسب هذا للوحي تنسبه لنفسك .. و قال له: (أنزلهم على أحد ثلاث خِلال:..) عندما أدخل بلد من البلاد القصد الأول نشر الإسلام؛ ليس بالسيف أنا أتكلم كلام واضح.

"أنا دخلت يا جماعة اسمحوا لي أن أدخل البلد حتى أدعوَ الناس لدين الله":

قالوا لي ادخل؛ لا سلطان لي عليهم سأدعو الناس الذي سيدخل منهم في الدين طواعية يدخل .. من أراد أن يبقى على ملته هو حُرّ غير أن هناك جزية تُدفع وهذا قرره القرآن كما في سورة التوبة وأمر الله النبي والمؤمنين بقتال المشركين: {قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ} [التوبة:٢٩] .. كلمة عن يد وهم صاغرون كلام واضح عربي لا يحتاج تفسير يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون نتيجة كفرهم.

نرجع للخلال الثلاثة كنقاط:

١- السماح بدخول البلد للدعوة للدين؛ إذًا ليس لي عليهم سلطان.

٢- لا يريد أن يؤمن؛ إذًا يدفع الجزية.

٣- إذا كان لا يريد أن يتركني أدعو ولا يدفع الجزية ليس هناك إلا أن أقاتله.

إذًا (أمرت أن أقاتل الناس) في حالة واحدة فقط؛ ليست المسألة عشوائيةً هكذا ادخل حارب الناس وخذ أراضيهم وخذ السبايا ومن هذا القبيل!! لا أنا عندي ٣ حالات وقد فسرتهم!!

أمرت أن اقاتل المشركين ..متى نقاتل المشركين؟؟

إذًا رفضوا أن يدفعوا الجزية؛ إذا لا يريد أن يؤمن ويبقى على ملته هو حُر {لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ} [البقرة:٢٥٦]، لن نكره أحدًا للدخول في الإسلام لكن يدفع الجزية كما أمر الله عز وجل؛ ودفع الجزية ليس من حديث حتى لا يأتي أحد ويقول أصل الحديث ليس متواتر أوضعيف أومكذوب؛ أنا جئت بقرآن {حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ} [التوبة:٢٩].

أما إذا قال لا أسمح لك بدخول البلد ولا دفع الجزية ليس هناك سوى القتال .. لأنه لا يجوز لأحد أن يحجب الهدى عن الناس ليس من حقه أن يحجب الهدى عن الخلق .. لا بد أن يسمح لي أن أبين للناس الحق من الضلال؛ إذا رفض هذا الكلام إذًا هذا هو الذي يُقاتل.

يقاتل في حالة واحدة: إذا رفض السماح بدعوة الناس ورفض أن يدفع الجزية لم يبقَ سوى القتال وهذا نص حديث بريدة بن الحصيب في صحيح مسلم والذي أجمع العلماء على صحته.

الآن نفهم أن يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (أمرت أن أقاتل الناس -أي المشركين- حتى يقولوا لا إله إلا الله؛ فإن قالوها فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم وحسابهم على الله).

كلمة (حسابهم على الله) تشير إلى النفاق؛ ممكن يقول لا إله إلا الله وليس بمؤمن وليس بمسلم وأبطن الكفر وأظهر الإسلام؛ هذا حسابه على الله عز وجل: (أنا ما بعثت لأفتح بطون الناس ولا أشق قلوبهم) وهذا كلام النبي صلى الله عليه وسلم .. بل كان يقبل علانيتهم ثم يكل سرائرهم إلى الله سبحانه وتعالى.

وكان الرسول يأمر المسلمين أن يأخذوا الجزية من أهل الكتاب ومن المجوس أيضًا، بقوله: (أخذ الجزية من مجوس هجر)، وتركهم على ما هم عليه من عبادة النار كان ذلك تطبيقًا عمليًا أنه لا يقاتل إلا من قاتله، {لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ} [الممتحنة:٨].

وموضوع فرض الجزية على غير المسلمين ليس لإجبارهم على قبول الإسلام لكي لا يدفعوا هذه الجزية إذ أن المسلم يدفع الزكاة وهي أعلى بكثير من قيمة الجزية فليس هذا أبدًا المبرر لها .. ولم تكن الجزية وسيلة من وسائل فرض الدين على الناس بالقوة بل هي صورة من صور دفع حق المواطنة للدولة حتى تقوم بما تقوم به من أعمال إقامة المدارس والمستشفيات والدفاع عن أرض الوطن كل هذه القضايا كل مُواطِن مُطالب بالمساهمة فيها و من هنا كانت الجزية صورة من صور الضريبة تدفعها للدولة.

وادعاء الباطل الذي يطالب بإلغاء الجزية فيه من صور المساواة بين المواطنين دعوى باطلة لأننا نريد أن نشعر غير المسلم في المجتمع المسلم أن لديه شي من التقصير أن لديه شي من الخلط في المفاهيم ولديه خلل في العقيدة ونهدي له ذلك بالكلمة الطيبة والحجة الواضحة والمنطق السوي دون إكراه وإجبار وفرض.

أما الدول المعادية التي تواجهنا بالعداء فعلينا قتالها دفاعًا عن النفس والأرض والعرض والأموال والممتلكات فإذا هزمناهم وطلبوا صُلحًا وكانت لنا اليد العليا ففرض الجزية عليهم صورة من صور التأديب الدنيوي لسلوك هؤلاء الناس لكن إذا لم يكن المسلمون لهم اليد العليا ولهم القوة فإنهم لا يملكون فرض ذلك .. ومن هنا جاءت الجزية ليست أمرًا مفروضًا في كل مجتمع مسلم لكنها وسيلة من وسائل التنظيم الإداري التي استخدمها المسلمون في بداية الدولة الإسلامية في أي عصر من العصور يعود لنا هذا الدور القيادي الرائد.

ثالثًا: منهج الصحابة في اتباع النبي والاقتداء به ومقارنتهم بما يفعل بنا أعداء الإسلام من اليهود وغيرهم. أريد أن أتوقف عند منهج أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أخذوا من القدوة القائد سماحته في قتاله ووفائه حتى أن الله جل وعلا {وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ} [الأنفال:٥٨].

والصحابة من بدايات عهد الراشدين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة وهم على هذا النهج؛ يعني أبو بكر تسلّم زمام الأمور وهو يُخرج بعث أسامة بن زيد رضي الله عنهما الذي هو أول حركة عسكرية بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام مباشرة.

نظَّم الجيش وأوصاهم فقال: لا تغلّوا ولا تمثّلوا ولا تغدروا؛ يعني هم على وشك الدخول في معركة، ومع ذلك يوصيهم خيرًا بمن سيحاربونهم ويقول لا تغدروا بهم!!!

كلمات توزن بميزان الذهب؛ تفوح رحمةً وسلامًا حتى في مجال الحروب؛ (لا تغدروا ولا تقتلوا شيخًا كبيرًا ولا امرأة ولا طفلاً صغيرًا ولا تعقروا نخلة ولا تحرقوا شجرة ولا تقتلوا بهيمة إلا لمأكلة) يعني ليس القتل لذات القتل.

هذه هي الوصايا حتى قال -وليتنا نفتح قلوبنا قبل آذاننا ونرخي السمع بقلوبنا لهذه الكلمات التي تفيض رحمة-: (وستجدون أقوامًا قد فرّغوا أنفسهم في الصوامع فاتركوهم وما فرّغوا أنفسهم له)؛ يعني أناس تعبد أي شيء هم مشركون وثنيون يعبدون النار أو البشر أو البقر أو أي شيء! اتركوهم و دعوهم و شأنهم!!.

فاتركوهم وما فرغوا أنفسهم إليه، هذا الكلام من بعد أول يوم من وفاة رسول الله يقال؛ وهذا إثبات أن أبا بكر والصحابة كانوا على النهج والطريق مع رسول الله.

ولو عملنا مقارنة بسيطة مع اليهود الآن؛ كيف أن اليهود يتعمّدون ضرب المساجد والمصلين وهم يؤدون صلواتهم ويتعمدون تجريف الأراضي الزراعية كما نرى في البرامج الموثقة وقتل المدنيين ونجد عندهم متعة بتحريك الدبابات فوق الأراضي الزراعية والمحاصيل ليدمروها، كما قال فيهم ربنا: ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ [المائدة: ٦٤]، بالرغم من

ذلك لا ينظر الغرب غير المنصف في أغلبه إلى أفعال اليهود وينظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصورة.

الشيء اللافت للنظر لماذا الغرب ينظر هذه النظرة؟!

إن كثيرًا من الغرب غير منصف لأنه يعكس حقيقة الأهواء في نفسه؛ كمن يرى أفعال اليهود وأفعال الرسول صلى الله عليه وسلم فيضع المنظار على الأفعال النبوية ويعكسها ويدلس عليها ثم يخبرنا بشكل مغاير ويتنكر ولا يتحدث عن أعمال اليهود؛ وهذه طائفة لكن نقول أنها ليست الطائفة الكبرى في الغرب والحقيقة أن هناك كثير من الغرب يتكلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الصورة لأنه لا يعرف الرسول صلى الله عليه وسلم ويعرفه من خلال الإعلام الغربي فقط.

وكنت قد دخلت في مكتبة بالغرب وهي أكبر مكتبة في أمريكا للكتب لأبحث عن كتاب يتكلم عن الإسلام فوجدت أقسام كبيرة للأديان ووجدت داخل قسم للأديان قسم آخر كبير للإسلام ولم أجد فيها إلا أقل القليل من الكتب التي كُتبت بأيدٍ مسلمة؛ معظم الكتابات كُتبت بأيدٍ غربية؛ يعني لو كنت أعيش في انجلترا أو ألمانيا أو أمريكا وأريد أن أتعلم الإسلام وأقرأ عنه أو أقرأ عن رسول الله عليه الصلاة والسلام فذهبت للمكتبة أريد كتاب فلا أجد إلا واحد ملحد أو شيوعي أو نصراني كتب عن رسول الله عليه الصلاة والسلام **وأنت وحظك أنصف أم لا الله أعلم؛ فلماذا لا نُعرّف بالحبيب محمد صلى الله عليه وسلم بأنفسنا؟!**

رابعًا: الشبه المعاصرة المنتشرة أيضًا بعد عهد النبي والصحابة والرد عليها:

١- مامعنى انتشار الدين بالسيف؟!

جيش يحتل دولة ويدخل شعبها في دينه، يعني الجيش يدخل الشعب بعد الاحتلال في الدين!!

أسألك سؤال: هو من احتل الآخر في الدولة الإسلامية، التتار والمغول هم الذين احتلوا المسلمين أم نحن الذين غزوناهم؟! ومن أدخل الآخر في دينه؟؟

المغول هم من احتلونا وأيضًا دخلوا ديننا؛ إذًا أخبرني كيف أدخلناهم في ديننا الإسلامي هل بحد السيف كما تزعمون؟!

هذه الحالة الوحيدة الفريدة في التاريخ الجيش المحتَل هو من يعتنق دين البلد الذي احتله!!

أسرع دين انتشارًا في العالم هو الإسلام وهذا من موقع "مجمع الكنائس الأمريكية" .. فالأمريكان والأفارقة أكثر الناس استجابة لاتباع الدين الإسلامي وبسرعة شديدة؛ أريد أحدًا يجيبني أي أحد أسلم الآن بحد السيف أو بخنجر أو أي أداة من الأدوات الحادة؟!

هذا كلام وأمور يضحك الصبيان منها ولا يقبلها العقلاء.

٢– أكبر دول إسلامية هي اندونيسيا وماليزيا فيها ٣٠٠ مليون ولم يسجل التاريخ أنه ذهب إليها جندي واحد للقتال!.

٣– أسبانيا حكمها المسلمون ٨٠٠ عام وبقيت فيها أقلية مسلمة لماذا لم يُدخلوا الناس في الإسلام بالسيف؟!.

٤– الهند حكمها المسلمون ١٠٠٠ عام والمسلمون فيها أقلية لم يُدخلوا الناس الهندوس بالسيف للإسلام لماذا؟!.

٥– قال داليسي أوليري في كتاب "الإسلام في مفترق الطرق" صفحة ٨:

(التاريخ يجعل من الواضح مع ذلك؛ أن أسطورة جيوش المسلمين المتعصبين الإرهابيين يجتاحون العالم ويفرضون الإسلام بحد السيف على الشعوب المغزوة هي أسخف خرافة رددها الناس في التاريخ في أي وقت مضى).

طيب لو كانت الناس تدخل بحد السيف في الإسلام فماذا سنرد على النصوص التي جاء بها القرآن: ففي سورة البقرة ٢٥٦ {لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ}؛ وفي سورة يونس {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ} [الآية ٩٩]، {وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ} [الكهف:٢٩]، ليس هناك دين في العالم انتشر بالسيف إلا دين واحد تريد أن تعرفه؟! اقرأ تاريخ العالم ..

٦– تاريخ المكسيك: دائمًا المبشّرين والمنصرين هم من يسبقوا جيوشهم التي تحتل البلدان كوبا والمكسيك؛ دخّلوا هذه القبائل في الدين الجميل المسالم الحلو دين المسيحية، الذي

يقول: (أحب عدوك وصلِّ من أجله)؛ ففوجئت قبائل المكسيك بالجيوش الإسبانية وهي داخلة فبدأوا يقاومونهم فقام لهم المبشرون وقالوا: لا هذا أول اختبار لكم، نحن نقول لكم: أن المسيح يقول: (أحب عدوك وصل من أجله)، وهذه الآيات استخدمت استخدام سياسي بحت.

٧- شارلمان ملك فرنسا أخضع القبائل الساكسونية في جنوب انجلترا بحد السيف المسيحي وتعلمون أن انجلترا عبارة عن (انجلو ساكسون) وهي خليط من قبائل الآنجلو والساكسون وطبعًا الساكسون دخلوا المسيحية بحد السيف.

٨- النرويجيين جنوب النرويج داخلين بحد السيف والذي فرضه عليهم هو الملك غولاف تريك بيزا -تاريخ النرويج.

٩- ٩٩٥ في الدنمارك دخلت بحد السيف على يد الملك (كرود).

لكن الناس لا تقرأ وإذا قرأت لا تفهم، أي جيش للمسلمين ذهب إلى اندونيسيا؟

أي جيش إسلامي ذهب إلى نيجيريا؟

أي جيش إسلامي استعمر جنوب أفريقيا؟

و اليوم يعتنق الكثير من البريطانيين والأمريكيون الإسلام أريد أن أعرف أي سيف يستخدمه المسلم لإجبارهم على ذلك!!

يقول **برنارد شو**: (أنه لو قُدّر لأي دين أن يسود أوروبا وانجلترا في السنوات المائة القادمة فلن يكون إلا الإسلام). إن العاقبة ستكون لنا والله لقد قال الله تعالى أنه سيعطينا دينًا منهج حياة سيظهره على الأديان كلها ويسودها جميعًا.

توماس كارليل الذي عاش سنة ١٨٣٠ قد ألقى محاضرة في المملكة المتحدة وهو من أعظم المفكرين والنوابغ في القرن الماضي وقال: السيف حقًا ولكن من أين نأتي بسيفه؛ إن كل رأي جديد ينتشر بين الناس يكون منشأه رجلًا واحدًا فإذا أخذت سيفك –أي فكرتك– لتنشره بين الناس فيجب أن تشحذ سيفك ولكن كيف تحصل على السيف؟ إن ذلك يكون من خلال علمك وبواسطة حكمتك {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ} [النحل: ١٢٥]؛ فالسيف هو سيف الحكمة والفهم والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن.

ورغم ذلك، مازالوا يرددون كالببغاوات هذا الزعم الفاسد فيقولون: الإسلام انتشر بالسيف.

ولنرخِ السمع لما يقوله القس الأمريكي يوسف إيستس وهو يحدثنا عن قصة إسلامه:

(كثيرًا ما كان يقول لي المبشرون: ابتعد عن أولئك المسلمين فإسلامهم انتشر بالسيف.

قرأت القرآن؛ فماذا وجدتُ؟

٦٠٤ صفحة بها ١١٤ سورة بها ٦٢٣٦ آية، بعد أن أحصيتهم تخيل ماذا؟!

هل هناك أي كلمة عربية للسيف في القرآن؟!

"سيف"،"مهند"،"حسام" أظن أنهم ستون اسمًا للسيف؛ خمّن كم مرة ذُكر فيها السيف أو أي من أسمائه في القرآن؟! **صفر** !!!!!

وفي الكتاب المقدس فقط كلمة "سيف" ذكرت أكثر من ٢٠٠ مرة. فلما ذهبت بكتابي المقدس للمبشر وقلت معذرة يذكر هنا أن المسيح قال: (ماجئت لألقي سلامًا بل سيفًا)، (ومن ليس له سيف فليبع ثوبه ويشتري سيفًا)، **ماذا يعني ذلك**؟!.

أتعلم ماذا رد عليّ!

اسمع لهذا لتعلم إلى أي مدى يكذب الناس قال: كان النُّسّاخ يعملون على ضوء شمع في الليل وكانت الرؤية صعبة وبينما هم يترجمون للاتينية وكانوا يأكلون مكرونة –فالإيطاليون يحبون المكرونة– فسقطت مكرونة فرسمت حرف s على الورق وكانت الكلمة الأصلية (كلمة) وليس (سيف)؛ قال المسيح جئت (بالكلمة).

أتعلم لماذا لا يستقيم لهم ذلك؟!

الكلمة في اللغة اليونانية هي (لوجوس - LOGOS)، فكيف حوّلوا كلمة (لوجوس إلى سيف)! بإسقاط المكرونة عليها.

ثم كيف يستقيم (من ليس له كلمة فليبع ثوبه ويشتري كلمة)!!

ماهذا !! برنامج ترفيهي على التلفاز!

أحب شراء هذه الكلمة بـ ١٠٠ دولار من فضلك!!

ماهذا؟!

وكلما تحدثت معهم كلما رأيت كذب ثم كذب ثم كذب .. في النهاية قلت لا أحب أن أكون في دين كله كذب).

لتوانيا إحدى أكبر الجمهوريات السوفييتية وهي مجاورة لروسيا وأوكرانيا وكانوا وثنيين، دخلت في المسيحية هل كانت بقراءة الإنجيل؟! لا طبعًا، لكن بابا الفاتيكان عام ١٣٠٩ أعلن أنه يجب القيام بحملتين عسكريتين على الأقل كل عام حتى خضعت لتوانيا ودخلوا في المسيحية.

نريد أن نتكلم عن الحبيب المصطفى بأنفسنا ونكتب عنه بأقلامنا ونجعل كل الغرب يعرفونه بأعيننا نحن من المصادر الموثوقة وليس من الأوهام التي يكتبها هؤلاء كمستشرق ظالم أو إعلامي فاجر أو يهودي مزور ومشوه، {فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاًفَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ} [البقرة:٧٩]، من تحريفهم للكتاب المقدس وتكذيبهم لسيد الخلق.

تم التجميع والترتيب والتنسيق بواسطة

فريق الرد على الشبهات

الخاص بمشروع بلغني الإسلام العالمي

روابط وعناوين مشروع " بلّغني الإسلام العالمي " في مختلف وسائل التواصل الإجتماعي:

فيسبوك

https://m.facebook.com/IMAI.8

تويتر

https://twitter.com/IMAI__8

انستقرام

http://instagram.com/imai.8

اليوتيوب

https://m.youtube.com/channel/UCeo5-QAICDk4WhHR-oTGrew

التمبلر(tumblr)

http://balleghni.tumblr.com

(pinterest)

https://www.pinterest.com/Imai_8/pins

القوقل بلس

https://plus.google.com/116728735343672759061

قناة بطاقات دعوية بلغني الاسلام

https://telegram.me/balleghni_alislam_cards

قناة الفيديوهات والمقاطع الدعوية

https://telegram.me/balleghni_alislam_tube

تغريدات نصية لبلغني الاسلام

https://telegram.me/balleghni_alislam_Tweets

مكتبة بلغني الإسلام

https://telegram.me/IMAI_8

قناة بلغني الاسلام العالمي

https://telegram.me/balleghni_alislam

حساب الأرشيف لمشروع بلغني الإسلام

https://archive.org/details/@balleghni_alislam_0